الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 1

كلية الآداب واللغات

قسم الأدب واللغة العربية

دروس مقياس النقد الأدبي القديم

السنة الأولى ليسانس

أعمال موجهة

السداسي الأول

الأفواج المعنية: (2، 3، 9، 12)

الأستاذة / نعيمة بوكلوة

الدرس الأول: مفهوم الشعر عند النقاد المشارقة والمغاربة (نماذج نصية)

تمهيد:

حاز الشعر باعتباره شكلا من أشكال التعبير الفني على اهتمام النقاد القدامى، الذين أدركوا ذلك التمايز الموجود بين الشعر ككلام فني يعكس الجانب الجمالي في النفس البشرية ويسمو بها، وبين النثر ككلام عادي، ولهذا فقد عملوا على تحديد خصائصه وابراز مميزاته ، كما اجتهدوا في تحديد وظيفته ومفهومه ، و سنحاول في هذا الدرس الوقوف عند مفهوم الشعر عند النقاد المشارقة والمغاربة عن طريق عرض بعض النماذج النصية التي جاءت في هذا السياق.

أولا: مفهوم الشعر عند النقاد المشارقة:

مفهوم الشعر عند الجاحظ: (ت 255هـ)

عرض الجاحظ لمفهوم الشعر في سياق تعليقة على بيتين من الشعر كان قد استحسنهما الشيباني، فقال: " وأنا رأيت أبا عمرو الشيباني وقد بلغ من استجادته لهذين البيتين ، ونحن في المسجد يوم الجمعة، أن كلف رجلا حتى أحضر دواة وقرطاسا حتى كتبهما له. وأنا أزعم أن صاحب هذين البيتين لا يقول شعرا أبدا. ولولا أن أدخل في الحكم بعض الفتك، لزعمت أن ابنه لا يقول شعرا أبدا، وهما قوله :

لا تحسبن الموت موت البلى فإنما الموت سؤال الرجال

كلاهما موت ولكـــــن ذا أفظع من ذاك لذل الســـؤال

وذهب الشيخ إلى استحسان المعنى، والمعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي، والبدوي، والقروي، والمدني . وإنما الشأن في إقامة الوزن، وتخير اللفظ، وسهولة المخرج وكثرة الماء، وفي صحة الطبع وجودة السبك، فإنما الشعر صناعة، وضرب من النسج، وجنس من التصوير".

الحيوان

المطلوب:

حلل النص تحليلا تشرح من خلاله مفهوم الشعر عند الجاحظ، وأهم الأسس التي يقوم عليها.

ثانيا مفهوم الشعر عند النقاد المغاربة:

مفهوم الشعر عند ابن رشيق القيرواني (390-456هـ):

يحدد ابن رشيق القيرواني مفهومه للشعر في كتابه العمدة في محاسن الشعر وآدابه في باب حد الشعر وبنيته فيقول:" الشعر يقوم بعد النية من أربعة أشياء، وهي اللفظ، والوزن، والمعنى، والقافية، فهذا هو حد الشعر، لأن من الكلام ما هو موزون مقفى ، وليس بشعر؛ لعدم القصد والنية، كأشياء اتزنت من القرآن، ومن كلام النبي ﷺ ، وغير ذلك مما لم يطلق عليه شعر" .

المطلوب:

اقرأ النص بتمعن، ثم استخرج أركان الشعر عند ابن رشيق القيرواني واشرحها.

الدرس الثاني: قضية الانتحال وتأصيل الشعر(نماذج نصية):

تمهيد:

كانت قضية الانتحال من أهم القضايا التي لفتت انتباه النقاد ، فتعرضوا لها بالدراسة والتمحيص، وكان الهدف من وراء ذلك هو محاولة تأصيل الشعر و تمييز الصحيح الثابت منه من المنحول والموضوع الذي لحقه بسبب بعض الرواة الذين كانوا ينحلون الشعر لبعض القدماء، وسنحاول من خلال هذا الدرس أن نتعرف على مفهوم الانتحال أولا ثم سنعرض لآراء النقاد حول هذه القضية من خلال عرض نموذجين مختلفين.

1-تعريف الانتحال

1-1الانتحال لغة: جاء في لسان العرب " والنحلة الدّعوى. وانتحل فلان شعر فلان أو قول فلان إذا ادعاه أنه قائله. وتنحّله : ادّعاه وهو لغيره " .

لسان العرب لابن منظور، مادة نحل

2-1الانتحال اصطلاحا: الانتحال ظاهرة أدبية قديمة وهي لا تقتصر على الأمة العربية فحسب، بل عرفتها أمم أخرى، و يقصد به أن ينسب الشعر إلى غير قائله ويكون ذلك بأن يدعي الرجل شعر غيره لنفسه، أو ينسبه إلى رجل آخر، أو يقوم بنظم أبيات من الشعر فينسبها لشخص أو لشاعر آخر.

2- قضية الانتحال عند المشارقة:

الانتحال عند ابن سلام الجمحي: (ت 231 هـ)

يعد ابن سلام الجمحي من النقاد الأوائل الذين أثاروا قضية الانتحال، وقد نبه إليها في كتابه طبقات فحول الشعراء في قوله: " وفي الشعر مصنوع مفتعل موضوع لا خير فيه، ولا حجة في عربيته. ولا أدب يستفاد ولا معنى يستخرج، ولا مثل يضرب، ولا مديح رائع، ولا هجاء مذقع، ولا فخر معجب، ولا نسيب مستطرف وقد تداوله قوم من كتاب إلى كتاب. لم يأخذوه عن أهل البادية، ولم يعرضوه على العلماء. وليس لأحد – إذا أجمع أهل العلم و الرواية الصحيحة على إبطال شيء منه – أن يقبل من صحيفة ولا يروي عن صحفي ".

وقد تطرق ابن سلام أيضا إلى الحديث عن أسباب هذه الظاهرة والعوامل المؤدية إليها فقال:" فلما راجعت العرب رواية الشعر، وذكر أيامها ومآثرها، استقل بعض العشائر شعر شعرائهم، وما ذهب من ذكر وقائعهم. وكان قوم قلت وقائعهم ، وأشعارهم، وأرادوا أن يلحقوا بمن له الوقائع والأشعار، فقالوا على ألسن شعرائهم. ثم كانت الرواة بعد فزادوا في الأشعار التي قيلت ، وليس يشكل على أهل العلم زيادة الرواة ولا ما وضعوا، ولا ما وضع المولدون، وإنما عضل بهم أن يقول الرجل من أهل البادية من ولد الشعراء، أو الرجل ليس من ولدهم فيشكل ذلك بعض الإشكال " .

المطلوب:

حلل الفقرتين السابقتين وناقش ما ورد فيهما موضحا موقف ابن سلام من قضية الانتحال، واشرح الأسباب المؤدية إليه حسب رأيه.

3- قضية الانتحال عند النقاد المغاربة:

ابن رشيق القيرواني: (ت 456 هـ)

ورد مصطلح الانتحال عند ابن رشيق القيرواني في كتابه العمدة في محاسن الشعر وآدابه في سياق مناقشته للسرقات الشعرية، وما يتصل بها من مصطلحات، فقال: " و الاصطراف: أن يعجب الشاعر ببيت من الشعر فيصرفه إلى نفسه، فإن صرفه إليه على جهة المثل فهو اختلاب واستلحاق، وإن ادعاه جملة فهو انتحال، ولا يقال منتحل إلا لمن ادعى شعرا لغيره وهو يقول الشعر، وأما إن كان لا يقول الشعر فهو مدع غير منتحل".

المطلوب :

حلل النص مبينا مفهوم الانتحال عند ابن رشيق القيرواني.

الدرس الثالث : قضية الفحولة عند النقاد

تمهيد:

مصطلح الفحولة من المصطلحات النقدية الأساسية التي يرجع ظهورها إلى النقد الأدبي القديم، وهو يتصل بالمعايير الفنية والجمالية للشعر، والتي تمنحه تميزه وفرادته عن باقي النصوص، وقد اجتهد النقاد في تحديد مفهومها ومعاييرها الأساسية التي يجب على الشاعر أن يلتزم بها حتى يلحق بمصاف الفحول من الشعراء، وسنحاول من خلال هذا الدرس التعرف على تلك المعايير والشروط كما حددها الأصمعي .

1-تعريف الفحولة

1-1 **الفحولة لغة:"** الفحل معروف الذكر من كل حيوان، وجمعه أفْحل وفحول وفِحال وفِحالة "، وهو بهذا يرتبط بمعنى الذكورة.

لسان العرب، مادة نحل .

1-2**الفحولة اصطلاحا:** يرتبط المفهوم الاصطلاحي للفحولة في لسان العرب بصنف من الشعراء " وفحول الشعراء : هم الذين غلبوا بالهجاء من هجاهم مثل جرير والفرزدق وأشباههما، وكذلك كل من عارض شاعرا فغلب عليه..." .

لسان العرب، مادة نحل

وهي عند الأصمعي تعني" من له مزية على غيره كمزية الفحل على الحقاق " .

فحولة الشعراء

2- معايير الفحولة عند الأصمعي: (ت 216 هـ)

يقول الأصمعي: " لا يصير الشاعر في قريض الشعر فحلا حتى يروي أشعار العرب، ويسمع الأخبار، ويعرف المعاني، وتدور في مسامعه الألفاظ، وأول ذلك أن يعلم العروض ليكون ميزانا على قوله، والنحو ليصلح به لسانه ويقيم به إعرابه، والنسب وأيام العرب، ليستعين بذلك على معرفة المناقب والمثالب وذكرهما بمدح أو ذم".

المطلوب:

ناقش محتوى هذا النص موضحا المعايير التي حددها الأصمعي للفحولة.

الدرس الرابع: قضية عمود الشعر(نماذج نصية):

تمهيد:

عمود الشعر مصطلح نقدي يتعلق ببنية الشعر، والخصائص المميزة له، ويُعرَّف بأنه مجموعة القواعد والتقاليد المتوارثة عن الشعراء الأوائل، أو هو طريقة العرب في نظم الشعر، و التي يجب على الشاعر أن يلتزم بها ويعمل على تحقيقها، وقد حظي هذا المصطلح باهتمام النقاد العرب فكان من أبرز القضايا التي اجتهدوا في دراستها، وعملوا من خلال ذلك على تحديد عناصر العملية الشعرية والكشف عن خصائصها المميزة لها، وكان من أشهر النقاد الذين توقفوا عند هذه القضية بالدرس والتحليل الآمدي والمرزوقي، فكيف كان موقفهم من عمود الشعر؟ وما هي عناصره الأساسية حسب تصورهم؟ هذا ما سنحاول التعرف عليه من خلال عرض آراءهم.

أولا عمود الشعر عند الآمدي: (ت 370 هـ)

يعد الآميدي أول من استعمل مصطلح عمود الشعر في كتابه الموازنه بين الطائيين ، وكان ذلك حين صرح بأن البحتري قد التزم عمود الشعر ولم يخرج عليه فقال: " أن البحتري كان أعرابي الشعر مطبوع، وعلى مذهب الأوائل وما فارق عمود الشعر المعروف ، وكان يتجنب التعقيد ومستكره الألفاظ ووحشي الكلام ... ولأن أبا تمام شديد التكلف، صاحب صنعة، ومستكره الألفاظ والمعاني، وشعره لا يشبه أشعار الأوائل، ولا على طريقتهم ، لما فيه من الاستعارات البعيدة والمعاني المولدة ".

وقد تكرر استعمال هذا المصطلح عنده في قوله: " وحصل للبحتري أنه ما فارق عمود الشعر وطريقته المعروفة، مع ما نجده كثيرا في شعره من الاستعارة والتجنيس والمطابقة " وكذلك جاء على لسان البحتري حين سئل عن نفسه وعن أبي تمام فقال: " كان أغوص على المعاني مني وأنا أقوم بعمود الشعر منه "

المطلوب:

حلل النص موضحا عناصر عمود الشعر عند الآمدي.

ثانيا عمود الشعر عند المرزوقي:(ت421 هـ)

توقف المرزوقي عند قضية عمود الشعر في كتابه شرح ديوان الحماسة لأبي تمام في قوله: " فالواجب أن يتبين ما هو عمود الشعر المعروف عند العرب، ليتميز تليد الصنعة من الطريف ، وقديم نظام القريض من الحديث ، ولتعرف مواطئ أقدام المختارين فيما اختاروه، ومراسم إقدام المزيفين على ما زيفوه، ويعلم أيضا فرق ما بين المصنوع والمطبوع، وفضيلة الأتي السّمح على الأبي الصعب فتقول وبالله التوفيق:

إنهم كانوا يحاولون : شرف المعنى وصحته، وجزالة اللفظ واستقامته، وشرف الأصالة في الوصف، والمقاربة في التشبيه ، والتحام أجزاء النظم والتئامها على تخير من لذيذ الوزن، ومناسبة المستعار منه للمستعار له، ومشاكلة اللفظ للمعنى وشدة اقتضائهما للقافية حتى لا منافرة بينهما . فهذه سبعة أبواب هي عمود الشعر ".

المطلوب:

حلل النص واستخرج أركان عمود الشعر عند المرزوقي ثم اشرحها

الدرس الخامس: قضية اللفظ والمعنى(نماذج نصية)

تمهيد:

كانت قضية اللفظ والمعنى من أهم القضايا التي أثارها النقاد القدماء في حديثهم عن الشعر ومزاياه، والبحث عن خصائصه الفنية التي تصنع أدبية النص وتمنحه فرادته الفنية، وسنحاول من خلال هذا الدرس التعرف على آراء بعض النقاد حول الموضوع.

أولا قضية اللفظ والمعنى عند ابن قتيبة: (ت 276هـ)

حدد ابن قتيبة العلاقة بين اللفظ والمعنى في كتابه الشعر والشعراء فقال: " تدبرت الشعر فوجدته أربعة ضروب:

1-ضرب حسن لفظه وجاد معناه كقول أبي ذؤيب الهذلي

والنفس راغبة إذا رغبتها وإذا ترد إلى قليل تقنع

2-وضرب منه حسن لفظه وحلا فإذا فتشته لم تجد هناك فائدة في المعنى كقول القائل:

ولما قضينا من منى كل حاجة ومسح بالأركان من هو ماسح

وشـدت على حدب المهاري رحالنا ولا ينظر الغادي الذي هو رائح

أخذنا بأطراف الحديث بيننـــــا وسالت بأعناق المطي البطائح

3-وضرب منه جاد معناه وقصرت ألفاظه منه كقول لبيد بن ربيعة:

ما عتب المرء الكريم كنفسه والمرء يصلحه الجليس الصالح

4-وضرب تأخر معناه وتأخر لفظه كقول الأعشى في امرأة:

وفوها كأقاحـــيّ غذاه دائـــــم الهطل

كما شيب براح با رد من عسل النحـــل "

المطلوب:

اقرأ النص جيدا وناقش ما جاء فيه موضحا موقف ابن قتيبة من قضية اللفظ والمعنى.

ثانيا قضية اللفظ والمعنى عند ابن طباطبا العلوي: (ت 322 هـ)

تعرض ابن طباطبا لقضية اللفظ والمعنى في كتابه عيار الشعر فقال: " وللمعاني ألفاظ تشاكلها فتحسن فيها وتقبح في غيرها، فهي كالمعرض للجارية الحسناء التي تزداد حسنا في بعض المعارض دون بعض. وكم من معنى حسن قد شين بمعرضه الذي أبرز فيه، وكم من معرض حسن قد ابتذل على معنى قبيح ألبسه ".

المطلوب:

حلل النص مبينا موقف ابن طباطبا من قضية اللفظ والمعنى.